القضية التونسية من خلال كتابات محمد محفوظي في جريدة المنار 1951 - 1954

The Tunisian cause through Mohamed Mahfoudhi,s writings in El-manar newspaper 1951 – 1954

1- د. عبد العزيز وابل، جامعة خميس مليانة (الجزائر)

Abdelazizouabel85@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/07 تاريخ القبول: 2022/12/14 تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص: لقد ساهم الكاتب محمد محفوظي مساهمة فعالة في التعريف بالقضية التونسية في المحافل الدولية منذ الإعلان عن الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي، فكانت جل كتاباته في جريدة المنار الجزائرية عن تونس، حيث كان يحث ويبعث الأمل في نفوس إخوانه التونسيين، ويقوم بالتشهير وفضح الأساليب القمعية الاستعمارية الفرنسية وجرائمها وسياستها الممنهجة من اعتقالات وقتل واغتيال لرموز الحركة الوطنية التونسية، وقد كانت جريدة المنار منبرا جريئا من خلال دعواتها إلى تدويل القضية، وذلك بإدراجها في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، وفضح المناورات السياسية الاستعمارية الفرنسية أمام الرأي العام العالمي.

كلمات مفتاحية : محمد محفوظي، جريدة المنار، تونس، فرنسا، الاستعمار.

ABSTRACT:

The writer,Mohamed Mahfoudhi,has actively contributed in making known the Tunisian cause at the international meetings since the proclamation of the armed struggle against the French colonialism. Most of his writings in the Algerian "El-Manar" newspaper were about Tunisia. Through these writings, M.Mahfoudhi has restored hope in the spirits of his Tunisian brothers. Also,he has denounced the French colonialist repressive practices,its crimes and its planned policy of imprisonments, killing and assassination of the Tunisian National Movement symbols. "El-Manar" was a courageous tribune helping the cause to be known by mentioning it in the order of the day of the General Assembly of the United Nations and to let bare the French colonialist drills in front of the world public opinion.

Keywords: Mohamed Mahfoudi . Newspaper el-manar .Tunisia. France. colonization .

*- عبد العزيز وابل

- **مقدمة**

عرفت الجزائر منذ مطلع القرن العشرين عدة صحف باللغتين الفرنسية والعربية ومن أهم الصحف الجزائرية التي صدرت باللغة العربية "المنار"، وهي جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة، صدر أول عدد لها في 29 مارس 1951. وتعد بحق لسان حال بلدان المغرب العربي، حيث كانت تتابع دائما التطورات التي تشهدها المنطقة المغاربية (الجزائر، تونس، المغرب، وليبيا) في ظل السيطرة الاستعمارية، وقد فتحت الجريدة صفحاتها لأقلام عديدة من مختلف بلدان المغرب العربي، فكان هؤلاء ينقلون الأخبار لتنوير الرأي العام، ويقومون بفضح سياسة الاستعمار وأساليبه القمعية، فهي بحق جريدة مغاربية، حيث كان بعض الصحفيين يكتبون عن بلدان غير بلدانهم الأصلية، يعبرون عن استنكارهم للأساليب القمعية الاستعمارية، وهو ما يعكس روح التضامن بين هذه البلدان، ومنهم الكاتب محمد محفوظي، فكانت جل مقالاته عن تونس، يتابع أحداثها، ويكتب عنها في هذه الجريدة منذ السنة الأولى من تأسيسها، خاصة بعد اعتقال الزعماء التونسيين وعلى رأسهم الحبيب بورقيبة، وإعلان الكفاح المسلح في تونس الذي توج باستقلال تونس الداخلي في 3 جوان 1955- بعد عودة الحبيب بورقيبة من منفاه في الفاتح من جوان من نفس السنة - ثم الاستقلال التام في 20 مارس 1956.

وانطلاقا من هذه النقاط، نطرح الإشكال التالي: كيف أسهم الكاتب محمد محفوظي في إبراز حقيقة الاستعمار الفرنسي، وفضح أساليبه القمعية في البلاد التونسية، والتشهير بجرائمه خاصة بعد تعيين المقيم العام الجديد دي هوتكلوك في تونس منذ قدومه إليها في 13 جانفي عام 1952؟ وهل غطت جريدة المنار أحداث تونس خلال فترة صدورها (29 مارس 1951 إلى الفاتح جانفي 1954)؟ ويندرج تحت هذا الإشكال مجموعة من الأسئلة الفرعية : كيف ساهمت هذه الصحيفة في التعريف بالقضية التونسية، وما هي الوسائل التي اعتمدت عليها في ذلك ؟

1. جريدة المنار:

1.1 لمحة تاريخية عن الجريدة:

جريدة نصف شهرية، سياسية، ثقافية دينية، حرة، أسسها محمود بوزوزو[1] بالجزائر العاصمة[1]، وشارك في تحريرها عدة أقلام وطنية من مختلف الاتجاهات، كان

[1]- كاتب ومدير جريدة المنار الجزائرية، ولد في 22 فيفري 1918 ببجاية، انخرط محمود بوزوزو في حزب الشعب الجزائري سنة 1944، عين في عام 1947 رئيسا ومرشدا عاما للكشافة، أسس جريدة المنار، وقد انتقل إلى مدينة البليدة، حيث كان يقطن بمنطقة بوعرفة إحدى ضواحي هذه المدينة، ومنها إلى مدينة القليعة، وبعد اندلاع الثورة ألقي

أبرزهم أنصار حزب الشعب[2]، وكانت مستقلة في الظاهر غير أنها كانت تابعة لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[3]، وكان أول عدد لجريدة المنار بتاريخ 29 مارس1951 واستمرت في الصدور إلى غاية الفاتح جانفي 1954م، وآخر عدد لها هو رقم51، وكانت تطبع بالمطبعة العربية التي يملكها أبو اليقظان[4] بالعاصمة[5]. وتوقفت عن الصدور لعجزها المالي بعد رفع الدعم المادي الذي كانت تتلقاه من حزب الشعب الجزائري (حركة الانتصار للحريات الديمقراطية) بعد الأزمة التي عرفها الحزب سنة 1953[6].

2.1 ظروف ومراحل تأسيسها:

يعود تأسيس جريدة المنار إلى عام 1950م، وفي هذا الصدد يقول مدير الجريدة محمود بوزوزو في تقديمها : "فعرض علي بعض الأصدقاء المنتمين إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية إصدار جريدة وطنية غير متحزبة، تكفل لها حقوق الطبع والتوزيع، مع استقلال التحرير، بشرط بث الروح الوطنية في عموم البلاد وهكذا نشأت جريدة المنار..." .

عليه القبض وأودعته السلطات الفرنسية السجن، ثم نفته بعد الإفراج عنه، فتوجه إلى المغرب الأقصى أولا، ومنها إلى سويسرا في عام 1958، حيث أقام في إحدى القرى الصغيرة بالقرب من مدينة موترو الشهيرة الواقعة على ضفاف بحيرة ليمان، ثم جرب العيش في برلين، لكنه سرعان ما قرر العودة إلى سويسرا، ليعيش في جنيف منذ عام 1962فعمل إماما وخطيبا في المركز الإسلامي في جينيف، توفي في27 سبتمبر 2007 عن عمر يناهز 89 سنة، ودفن بمسقط رأسه بولاية بجاية يوم الجمعة 5 أكتوبر 2007، انظر: محمد أرزقي فراد : محمود بوزوزو، " **مثقف عاش للجزائر** "، **جريدة الشروق اليومي**، العدد 2175 16 ديسمبر 2007، ص 28، **ومقدمة سلسلة جريدة المنار**،الجزائر 1982، بدون صفحة.

[1] - عبد الملك، مرتاض، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830 – 1962)** ، مطبعة هومة، الجزائر 2003، ص 266.

[2] - أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، ط1،المغرب الاسلامي، الجزائر، 1998، ص271.

[3] - تأسس هذا الحزب عام 1946، وترأسه مصالي الحاج، وهو امتداد لحزب الشعب الجزائري الذي تأسس في 11 مارس 1937، وبقي بنفس القيادة والبرنامج، تعرض للحل من قبل السلطات الفرنسية عشية الحرب العالمية الثانية.

[4] - ولد بالقرارة (1888-1973) حفظ القران الكريم، ودرس عند الشيخ اطفيش، ثم بالزيتونة بتونس، له مؤلفات عديدة ، منها: " سلم الاستقامة في الفقه وديوان الشعر"، أصدر ثماني جرائد فيما بين 1926- 1939، وادي ميزاب، المغرب، النور، البستان، النباس، الأمة ، الفرقان، كلها إصلاحية وطنية. أنظر: محمد بن صالح، ناصر، **الصحف العربية الجزائرية (1847 – 1954)**، ط2، ألفاديزاين، الجزائر، 2006، ص275.

[5] - محمد بن صالح، ناصر، **مرجع سابق**، ص266.

[6] - عبد القادر، كرليل، " **واقع الصحافة الوطنية بين 1945 – 1954** " ، **مجلة المصادر**، السداسي الثاني ع14، 2006، ص49.

عرفت جريدة المنار خلال مسيرتها فترات انقطاع عن المدة المحددة لظهورها، حيث كانت تتوقف عن الصدور أثناء العطلة السنوية للمطبعة، وذلك خلال شهر سبتمبر من كل سنة[1].

واحتجبت جريدة المنار عن الصدور لمدة شهرين - سبتمبر وأكتوبر- سنة 1953م لأسباب مادية، وكان العدد رقم 48 الصادر بتاريخ 6 نوفمبر 1953 في صفحتين فقط، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على الحالة المادية الصعبة التي كانت تمر بها الجريدة، وهذا ما أكده مدير الجريدة محمود بوزوزو حيث ذكر: "...فصدور المنار في هذا الحجم الصغير بعد هذا الاحتجاب الطويل من أوضح الأدلة على سوء حالتها المادية، ولو لا مساعدة من بعض الأخيار من هذه الأمة لطال احتجابها إلى أمد بعيد أو لكان هذا العدد يحمل إلى قرائها تحية الوداع الأخير"[2]. وهكذا فإن التوقف الذي عرفته الجريدة دق ناقوس الخطر عليها حيث توقفت بصفة نهائية عند العدد 51 الصادر بتاريخ: 1 جانفي 1954 وإلى الأبد"[3].

كانت هذه الجريدة تباع بـ: 20 فرنك منذ صدور العدد الأول إلى غاية العدد السابع الصادر يوم 15 أوت 1951م ثم ارتفع إلى 25 فرنك ابتداء من العدد الثامن الصادر يوم 31 أوت 1951م،أما فيما يخص صفحات الجريدة فلقد انطلقت بأربع صفحات، غير أن العدد 48 من السنة الثانية الصادر بتاريخ 6 نوفمبر 1953،والذي كان عدد صفحاته اثنين نتيجة الأزمة المالية التي مرت بها الجريدة[4]. وظلت على نفس الحجم حتى صدور العدد الأخير رقم 51 الصادر بتاريخ 1954/01/01 الذي احتوى على أربع صفحات.

كان الاشتراك السنوي بجريدة المنار يقدر بـ: 500 فرنك عن كل 25 عددا أما اشتراك أنصار المنار فكان يقدر بـ: 1000 فرنك[5] وابتداء من العدد 12 من السنة الأولى الصادر بتاريخ 1951/12/21 أصبح الاشتراك السنوي يقدر بـ 600 فرنك، أما اشتراك المؤيدين فبقي ثابتا، وكان عنوان الجريدة الكائن بـ: صندوق بريد رقم 03 الجزائر بورس، ورقم حسابها الجاري هو 1476، أما عن تسميتها بـ"المنار" فيقول صاحبها: "وقد سميتها المنار تفاؤلا ورجاء أن يؤتيها الله نورا من لدنه تنقشع به الظلمات

---

[1] محمود بوزوزو، **" مقدمة المنار"**، **جريدة المنار**، 25 فيفيري 1982، جنيف، بدون صفحة .

[2] - محمود ، بوزوزو، **" أزمة المنار"**، **جريدة المنار**، ع48، السنة الثالثة، 6 نوفمبر 1953، ص1.

[3] - محمد السعيد، عقيب، **القضايا العربية (المغرب، تونس، ليبيا، مصر)**من خلال جريدة المنار 1951- 1954مذكرة نهاية السنة الأولى ماجستير، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 1995 – 1996، ص4 .

[4] محمود، بوزوزو، **" أزمة المنار"**، **جريدة المنار**، مصدر سابق، ص1.

[5] - أنظر: **جريدة المنار**، ع1، 29 مارس 1951، ص1.

الحالكة التي تخيم على أمتنا في جميع الميادين وسيرسل المنار أشعته تطارد الظلام أينما حل وتنير السبل للسائرين أنى كانت وجهتهم السياسية أو الثقافية أو الدين أو الحرية..."[1].

لقد عرفت جريدة المنار تغييرا في طريقة كتابة العنوان ابتداء من العدد الثالث حيث وضع لها لأول مرة رمزا يمثل منارة ما بين حرف النون والألف تنبعث منها أشعة، وهي تمثل الإشعاع العلمي والفكري، وذكر في العدد الأول الصادر يوم 29 مارس 1951 الآية القرآنية التالية: "يهدي الله لنوره من يشاء "، " ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور"[2]. ومع العدد العاشر الصادر يوم 22 أكتوبر 1951 ظهرت بصورة جديدة بإضافة بيتين من الشعر نظمهما الشاعر محمد العيد آل خليفة[3]- رحمه الله- هما:

طوينا للمطالب كل بحر*** طمى وبدت معالمها الكبار

فحيتنا الشواطئ من بعيد*** وأومأ بالشعاع لنا المنار[4]

أما إذا نظرنا إلى لغتها فهي لغة عربية سهلة، وأسلوبها شيق، مما تجعل القارئ يتشوق ويتعلق بها من خلال المواضيع التي تناولتها، وكان منهجها وطني واضح المعالم[5].

واهتمت "جريدة المنار" اهتماما كبيرا بالمواضيع الثقافية بحيث عملت على إحياء التراث العربي الإسلامي داعية إلى ثقافة عصرية متشبعة بالروح التقدمية وكانت تتبنى ما يلائم حضارتنا وثقافتنا حتى وإن كان مصدره الغرب وفي الدرجة الثانية تأتي السياسة[6].

وفي الحقيقة لم تقتصر جريدة المنار على القضايا الوطنية فحسب، بل اهتمت أيضا بقضايا تونس والمغرب الأقصى، فكانت رائجة في السوق المغاربية، الأمر الذي أدى بالسلطات الاستعمارية إلى منعها من الدخول إلى البلدين المذكورين[7]. وقد تعرضت الجريدة إلى التضييق من طرف السلطات

---

[1]- محمود ، بوزوزو، " **المنار وأهدافه** "، **جريدة المنار**، ع1، 29 مارس 1951، ص1.

[2]- **سورة النور**، الآية35، 40.

[3]- شاعر جزائري ولد في 28 أوت 1904 بعين البيضاء، درس في كل من مسقط رأسه وبسكرة التي غادرها سنة 1921 متجها إلى تونس أين أمضي سنتين دراسة في جامع الزيتونة، عاد بعدها إلى الجزائر وشغل عدة مناصب كإدارة مدارس تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وبعد اندلاع الثورة تعرض للاعتقال والسجن، ثم فرضت عليه الإقامة الجبرية بمدينة بسكرة من سنة 1955، ولم يخرج من هذا الطوق الأمني إلا بعد الاستقلال، توفي عام 1979 أنظر: عبد الحليم صيد، **معجم أعلام بسكرة**، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر،2014،ص ص 71 - 73.

[4]- **جريدة المنار**، افتتاحية العدد 10، السنة الأولى، 22 أكتوبر 1951، ص1

[5]- علي مرحوم، "**نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية** "،**مجلة الثقافة**، ع42،ديسمبر – جانفي 1978، ص38.

[6]- عمار هلال، **المصادر والمراجع العربية لتاريخ الجزائر (1830/ 1962)**،حلقة بحث خاصة بالملتقى المغاربي الأول الجزائر، 28- 29 ديسمبر 1992،ص181.

[7]- زهير إحدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص 101.

الفرنسية، مما أدى إلى توقيفها في المغرب، وذلك حسب ما ورد في أحد أعدادها : "جاءتنا رسائل من متعهدي المنار بالمغرب الأقصى تفيد أن السلطة الحماية الفرنسية بالمغرب الأقصى قد أصدرت أمرا بمنع بيع هذه الجريدة بالقطر الشقيق"[1].

كانت جريدة المنار كثيرة الانتشار في المغرب الأقصى، وكان المغاربة يجدون فيها تعبيرا صادقا لشعورهم الوطني، فقد سعت إلى تقوية الروابط الأخوية التي تجمع أبناء المغرب العربي[2]. إذا تصفحنا جريدة المنار التي صدرت ما بين 1951- 1954 وهي الفترة التي تفجرت فيها الأزمة المغربية والتونسية في علاقاتهما مع الاستعمار الفرنسي والتي أدت إلى استقلال البلدين عام 1956، نجد أنها قد اهتمت اهتماما كبيرا بقضية القطرين الشقيقين، كاهتمامها بالقضية الجزائرية، ففي العدد الثاني من الجريدة خصصت المنار ما يربو عن ثلاثة أرباع من مساحتها للقضية المغربية من نشر صور كبيرة للملك محمد الخامس[3]، وكان هذا العدد يتضمن رسالة الملك التي يبين فيها موقفه المؤيد للاستقلال، وكذلك الضغوطات الاستعمارية الممارسة عليه ليتخلى عن موقفه، ويعد نشر هذه الرسالة في هذه الظروف جرأة سياسية ومساهمة قوية في مناصرة القضية المغربية[4].

كما ناصرت جريدة المنار القضية التونسية، و يتجلى هذا من خلال المقالات الكثيرة التي نشرت فيها، وذلك بمجمل أربعة مقالات وصورة لهذه العناوين، من بينها: اعتقالات فجائية في تونس، القضية التونسية في هيئة الأمم المتحدة[5]،المشكلة التونسية: تاريخها- تطورها- كيف حلها[6].

كانت المنار لسان حال كثير من التونسيين، فكانت تعبر عن أمالهم وآلامهم وهذا ما جاء في إحدى مقالاتها: "يوم تونس يوم التضامن الإسلامي في المحنة تضامن من الدفاع عن الكرامة المهانة والعدالة المداسة، والمطالبة بالحق المهضوم والحرية المسلوبة[7].

---

[1]- **جريدة المنار**،ع8، السنة الأولى، 31 أوت 1951، ص 2.

[2]- زهير، إحدادن، **المرجع السابق**، ص101.

[3]- سلطان المغرب (1927 – 1953)، ولد في 10 أوت 1909 بالرباط، تقلد العرش يوم 18 أوت 1927ساند نضال الشعب المغربي لتحقيق الاستقلال، ملك المغرب ما بين(1956–1961)توفي 26 فيفري 1961، للاستزادة أنظر: رفيق تلي، **" نفي محمد بن يوسف (محمد الخامس) من طرف السلطات الفرنسية ، دراسة في ظروف وملابسات النفي ومواقف وردود الفعل المغربية والاسبانية** ، **مجلة متون**، مج 12،ع2، أوت 2020، جامعة الدكتور مولاي الطاهر ، سعيدة، الجزائر، ص ص 225- 241.

[4]- **جريدة المنار** ، ع 2، السنة الأولى ، 20 افريل 1951، ص1.

[5]- **جريدة المنار**، ع14، السنة الأولى، 19 جانفي 1952، ص2،3.

[6]- **جريدةالمنار**، ع 12، السنة الثانية، 28 نوفمبر 1952، ص3، 4.

[7]- محمود بوزوزو،**" يوم تونس "**، **جريدة المنار**، ع 15، السنة الأولى،1فيفري1952، ص ص 1- 4.

استمر هذا الموقف وهذه اللهجة في أعداد كثيرة من الجريدة، وهذه المواقف الشجاعة لنصرة الإخوة في تونس جعلت القراء يتابعون حوادث تونس والمغرب عن كثب، ويعرفون معرفة جيدة ما يجري في البلدين الشقيقين[1].

هكذا يمكن القول إن الصحافة الجزائرية في الماضي قامت بدورها كاملة في نشر الوعي وتحسيس شعوب المنطقة بضرورة التكتل والوحدة معتمدة على أسس صحيحة لتشييد صرح المغرب العربي، فساهمت مساهمة فعالة في تقريب الشعوب المغاربية، واطلاعها على الحقائق والدسائس والمؤامرات التي تحاك ضد شعوب المنطقة المغاربية.

2- التعريف بمحمد محفوظي :

1.2 مولده ونشأته :

ولد محمد محفوظي يوم الفاتح فبراير 1921 بتبسة، من عائلة متواضعة وميسورة الحال، حرس والده على تعليمه الدين الإسلامي، فأدخله مدرسة قرآنية حيث حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ العربي التبسي[2]، ومن ثم زاول دراسته بالمدرسة الفرنسية الإسلامية بمدينة العلم والعلماء قسنطينة، وهي مؤسسة لتخريج إطارات متخصصة في شؤون الأهلية، ويوظف المتخرجون منها في سلك القضاة المكلفون بالأحوال الشخصية والمترجمين وسلك الأئمة والمدرسين، ثم درس بالجزائر العاصمة ثم شد الرحال إلى جامع الزيتونة، حيث نال شهادة التحصيل، ورغم أن هذا التكوين كان يؤهله للحصول على وظيفة في الإدارة الفرنسية، إلا أنه اختار النضال في صفوف الحركة الوطنية من أجل استقلال الجزائر، وانتقل السيد محفوظي إلى مدينة تبسة ليشتغل مدرسا بمدرسة الإصلاح والإرشاد التابعة لحزب الشعب، ثم انتقل إلى مدينة البليدة التي استقر بها بصفة نهائية، فأشرف على مدرسة الإرشاد مدرسا ومديرا[3]، وتتلمذ على يده العديد من شباب مدينة البليدة، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: محمد بوسليماني، بومدين ركابي الشهيد خالد عيسى الباي محمود عيسى الباي، وبوحايك محمد، وشريفي بلقاسم، ويونس هاجر، وغيرهم من التلاميذ.

---

[1] - زهير احدادن، **مرجع سابق**، ص103.

[2] - أبو القاسم العربي التبسي(1893- 1957) ولد بتبسة، درس بالزيتونة والأزهر، كان عضوا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وارتقى حتى أصبح رئيسا لها، شارك في الحركة الإصلاحية مشاركة فعالة بقلمه. أنظر: محمد بن صالح ناصر، **مرجع سابق**، ص275.

[3] - محمد أرزقي، فراد ، "**محمد محفوظي ... وطني أعياه الوفاء** "، **جريدة الشروق** ، الأحد 26 أفريل 2009 العدد 2594، الجزائر، ص 19.

نشأ محمد محفوظي نشأة دينية، وتعلم تعليما عصريا، فأتقن من خلاله ثلاث لغات وهي العربية والفرنسية والألمانية ، واكتسب ثقافة متميزة وتربى وسط الإصلاح والوطنية، فكونت منه الوطنية رجلا لا يخشى في الحق لومه لائم وكون منه الإصلاح المسلم الغيور على دينه وقيمه، وكانت حياته سلسلة متواصلة من الجهاد في ميادين متعددة، فهو الوطني الثائر على الاستعمار، وهو المربي الثائر على الجهل، وهو الوالد الرؤوف يجاهد في الحياة من أجل تكوين أسرة هي أمل كل إنسان حيث ملأت حياته فخرا واعتزازا بما أنجب للوطن من أبناء صالحين وبنات صالحات[1]، نذكر منهم: ابنته مديرة بإحدى متوسطات مدينة البليدة، وابنه أبوبكر الذي كان يشغل منصب أمين عام بمديرية التربية لولاية تيبازة، ورئيس مصلحة التنظيم التربوي بمديرية التربية لولاية البليدة سابقا. وأشكره جزيل الشكر عن المعلومات الهامة التي قدمها لي عن حياة والده رحمه الله، ووجهني نحو أصدقاءه سواء أكانوا في قطاع التربية أو محرري جريدة المنار[2]، وكانت والدته" قديرة بن دالي" قد نشر لها مقال في جريدة المنار تحت عنوان "الاستفتاء العام في الاتحاد"[3].

بعد الاستقلال عمل محمد محفوظي بثانوية البنات(الفتح حاليا) بالبليدة، وكان يسعى إلى تجنيد نخبة من المدرسين والمثقفين، حيث كان يلقي محاضرات في شتى فنون العلم والمعرفة على المعلمين حديثي العهد بوظيفة التعليم، كما كان يناضل من أجل حقوق المعلمين في الميدان النقابي[4].

2.2. وفاته:

انتقل الأستاذ محمد محفوظي إلى رحمة الله يوم 23 فيفري 2002، وقد أبنه صديقه ورفيق نضاله الأستاذ محمد العربي دماغ العتروس (وزير الثقافة سابقا) الذي ذكر الحاضرين بخصال الفقيد وشجاعته وجرأته في إبداء الرأي، ورفضه لأداء الخدمة العسكرية في صفوف الجيش الفرنسي، وحضرها أيضا الأستاذ عبد الرحمان شيبان (وزير الشؤون الدينية سابقا، ورئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) الذي أشار إلى تفاني الفقيد في خدمة اللغة العربية، كما حضرها المجاهدون يتقدمهم السيد: معمر جقاقن (مسؤول سياسي وعسكري سابق في منطقة البليدة) إلى جانب رفقاء النضال، وحضرها بعض تلامذته الأوفياء، ومنهم بومدين ركابي الذي تحدث عن وطنية الفقيد وكفاءته التربوية التي مكنته من نشر العلم وغرس حب الوطن في نفوس أبنائه الطلبة، كما ذكر تلميذه

---

[1]- محمد الباي ،**نضال الاستاذ محمد محفوظي، الشيخ محمد محفوظي : مسيرة النضال والإرشاد**، دون ذكر مؤسسة الطبع ومكانه وتاريخه، ص 14.

[2]- لقاء شخصي مع ابنه أبو بكر (رئيس مصلحة التوظيف بمديرية التربية لولاية البليدة) في شهر أكتوبر 2007 بمقر المديرية .

[3]- **جريدة المنار** ، ع 41، السنة الثالثة 24 أفريل 1953، ص1.

[4]- محمد، الباي، **مرجع سابق**، ص16 ،17.

محفوظ نحناح[1] خصال الفقيد ومكانته في نفوس الجماهير، وأنه نموذج للاقتداء في الإخلاص والوطنية والإصلاح. وتقديرا لما قدمه الفقيد من خدمات جليلة في التربية والتعليم، أطلقت السلطات المحلية لولاية البليدة اسمه على متوسطة ببوعرفة الواقعة بمدينة البليدة.

3.2 نشاطه ونضاله:

انضم محمد محفوظي في وقت مبكر إلى صفوف حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية، وكان نائبالأمين العام لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في سنتي 1943-1944[2]._وفي سنتي 1950-1951 أصبح رئيس الجمعية رابح كربوش ونائباه الأنسة نواري ومحمد محفوظي[3]، وعندما أصبح عضوا في قيادة حزب الشعب الجزائري أرسل إلى مقاطعة وهران بعد مجازر 8 ماي 1945، وكان مرشح حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمدينة سطيف في الانتخابات التشريعية لجوان 1951، وانحاز إلى مصالي الحاج [4] في الأزمة التي مر بها حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1953، ودرس اللغة العربية ثم أصبح مدير مدرسة الإرشاد بالبليدة وألقي عليه القبض كسائر المسؤولين في الحزب سنة 1954 عند اندلاع الثورة التحريرية وأطلق سراحه، ثم ألقي عليه القبض ثانية في 19 مارس 1957 بباريس وحول إلى الجزائر العاصمة، وحكم عليه بسنة سجن نافذة[5] ، وبعد خروجه من السجن في 20مارس1958 أسرع إلى تلبية نداء قيادة الثورة في الولاية الرابعة فأبدى استعداده للنضال

---

[1]- ولد محفوظ نحناح في 27 جانفي 1942 بمدينة البليدة، وكانت دراسته الأولى بالمدرسة العربية " الإرشاد " تخرج من جامعة الجزائر بشهادة الليسانس في الأدب العربي وفي علم النفس الصناعي، ويعتبر من أبرز وجوه التيار الاسلامي في الجزائر، وقد شارك في تأسيس جمعية الإرشاد والإصلاح الخيرية في 6 نوفمبر 1990 و حركة مجتمع السلم (حماس سابقا) بعد انعقاد مؤتمرها التأسيسي في 30 ماي 1991، تراس هذه الحركة، توفي يوم 18 جوان 2003 عن عمر يناهز 61 سنة، أنظر: عائشة بن صغير، **الشيخ محفوظ نحناح معا نحو الهدف**، بدون تاريخ ومكان الطبع، ص 109.

[2]- Benjamin Stora, **Dictionnaire Biographique de Militants Nationalistes Algériens**, Edition L'HARMATTAN, Paris, p:132

[3]- Guy Pervillé, **Les étudiants algériens de l' université Française 1880-196**2, Edition casbah , Alger , 1997, p:66

[4]- مصالي الحاج (1898 – 1974م) ولد بمدينة تلمسان ، جند لأداء الخدمة العسكرية في فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى، من مؤسسي نجم شمال افريقيا في 20 جوان 1926م، حيث عين أمينا عاما له، وشارك في المؤتمر المعادي للإمبريالية بيروكسل عام 1927م عاش 16 سنة من حياته بين الاعتقال والنفي، وحضر اجتماع المؤتمر الإسلامي يوم 2 أوت 1936م في الملعب البلدي بالعاصمة، أنشأ حزب الشعب في 11 مارس 1937م، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1946م، توفي بفرنسا في 3 جوان 1974م، ودفن بالجزائر، أنظر: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي موفم للنشر، الجزائر، 1994م، ص- ص177- 178. بشير، بلاح وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 –1989**،ج1، دار المعرفة، الجزائر، د.ت.ط، ص 246.

[5]- Benjamin Stora, **op-cit**,p132.

وكلف بعدة مهام منها: توعية الجماهير والتكوين السياسي والتصدي للدعاية التي كانت تبثها المصالح الخاصة للجيش الفرنسي، وتم الاتصال به بالبليدة في مسكن السيدة باية نواري التي كانت تشتغل مولدة، وكانت تشرف على إحدى عيادات الولادة هناك، وكذا في مؤسسة بلقاسم دهري، وكم كانت فرحته عارمة عندما وجد بعض تلامذته في صفوف الثورة[1].

هكذا بدأت طرق الكفاح تتوسع وتتوجه نحو الكفاح السياسي وتجنيد الشعب بالمدن للتعبير عن مساندته لجبهة التحرير الوطني، ورفض سياسة ديغول التي تدعي أن الجزائريين مع سياسته، وكان في هذه المرحلة للدعاية والإعلام دور هام ورئيسي، فنظمت الولاية الرابعة بمدينة البليدة مركزا خاصا للدعاية والإعلام وكان محمد محفوظي المحرر الرئيسي للمناشير بالعربية والفرنسية المعبرة عن إرادة الثورة و المحبطة لدعاية العدو الفرنسي، وكان على اتصال مباشر بقيادة الولاية الرابعة. وكانت هذه المناشير تطبع بالبليدة و توزع على نطاق واسع بالولاية الرابعة، وكان لها تأثير كبير في تجنيد المواطنين في مظاهرات عارمة وتأطيرها بالشعارات والنداءات (مثل مظاهرات 5 جويلية 1961 بالبليدة والمظاهرات التي تلتها إلى غاية 19 مارس 1962)، كما ساهم في تنظيم قنوات اتصال بين قيادة الولاية الرابعة والولايات الأخرى عن طريق أصدقائه القدامى في النضال. فهكذا كان نضال محمد محفوظي متعدد الجوانب، فهو المفكر والمنظر على المستوى المركزي لحزب الشعب الجزائري (حركة الانتصار للحريات الديمقراطية)، وهو الخطيب في الاجتماعات والمهرجانات للتجنيد ونشر الوعي الوطني وفضح سياسة الاستعمار، وهو الصحافي صاحب المقالات الحماسية التي كثيرا ما تناقلتها الصحف داخل وخارج الوطن، وهو المدرس والمشرف والمفتش بمدارس الحزب وهو مرشح الحزب في الانتخابات.

وقد كافح محمد محفوظي بإيمان وإخلاص واشتهر بصلابته ومواقفه الشجاعة الثابتة وصراحته ووفائه الكبير لمبادئه. وقد تعرض في حياته النضالية إلى القمع والاضطهاد من السلطات الاستعمارية، فكثيرا ما استدعي إلى محافظات الشرطة للاستنطاق حول خطبه، وكثيرا ما استجوب عن مقالاته الصحفية[2].

ناضل محمد محفوظي إلى جانب الشاذلي المكي والعربي التبسي وإبراهيم مزهودي، وغيرهم وكان السيد محمد محفوظي الصحافي والكاتب القدير الذي لا يشق له غبار، ولا يجف له قلم وهو يملأ صفحات جرائد المنار والمغرب والبصائر وغيرها من الصحف الوطنية قبل الثورة وفي السنوات

[1]- محمد أ رزقي فراد، "**محمد محفوظي ... وطني أعياه الوفاء**" ، **جريدة الشروق** ، الأحد 03 ماي 2009 العدد 2600، الجزائر، ص 14.

[2]- محمد الباي، **نضال الأستاذ محمد محفوظي ، الشيخ محمد محفوظي : مسيرة النضال والإرشاد**، دون ذكر مؤسسة الطبع ومكانه وتاريخه، ص 37-38.

الأولى منها، وكان مراسلا من تونس لجريدة المنار التي أصدرها رفيق دربه في النضال محمود بوزوزو[1] والمحرر الرئيسي الذي لم يعرف الكلل والملل طيلة حياة جريدة المنار[2].

4.2 أسلوب محمد محفوظي:

عمل الأستاذ محمد محفوظي كمراسل دائم لجريدة المنار من تونس، وكان يحرر مقالات سياسية متنوعة، وكان في البداية يوقع باسم مستعار هو: محمد العربي المتيجي[3] (نسبة إلى منطقة متيجة)، وباسم أحمد المتيجي[4]، ثم باسم محمد المتيجي[5]. وابتداء من العدد العاشر من السنة الثانية أصبح يوقع باسمه الحقيقي (محمد محفوظي)، وكان يكتب اسمه في أسفل المقال ثم أصبح يكتبه في أعلى المقال بالصفحة الأولى على الجانب الأيسر. لقد أدى الأستاذ محمد محفوظي دورا بارزا في إنجاح جريدة المنار التي أسسها محمود بوزوزو في 29 مارس 1951 وقد اعترف هذا الأخير بفضل الأستاذ محمد محفوظي في إنجاحها حينما قام عام 1982 بإصدار مجموع أعداد المجلة مجتمعة في مجلد واحد، وجاء في مقدمة هذا الإصدار قوله: "... ولا أنسى ما لقيته من المساندة الدائمة من الأخ المناضل المخلص الأستاذ محمد محفوظي حفظه الله، وجزى الله كل عامل، إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا" [6].

كانت أغلب المقالات التي كتبها السيد محمد محفوظي في جريدة " المنار" تتمحور حول كفاح الشعب التونسي ضد الاستعمار الفرنسي تحت قيادة المناضل الحبيب السياسي بورقيبة[7] قبل وبعد

---

[1]- كاتب ومدير جريدة المنار الجزائرية، ولد يوم 22 فيفري 1918 ببجاية، تنقل إلى قسنطينة في السادسة من عمره لطلب العلم، وقد أكد الشيخ عبد الحميد ابن باديس للطالب محمود بوزوزو نصيحة والده حينما التقى به صدفة في مكتبة الأستاذ أحمد بوشمال بمدينة قسنطينة، وبعد أن قدم نفسه للشيخ عبد الحميد بن باديس الذي نصحه قائلا: " إياك أن تتردد علينا، فإنهم إذا رأوك أضروك ولا أريد أن يصيبك ضررا بسببنا ، أتمم دراستك وبعد ذلك كن مسلما"، أسس جريدة المنار الذي صدر منها أول عدد في 29 مارس 1951 وآخر عدد في 1 جانفي 1954، توفي الشيخ محمود بوزوزو في27 سبتمبر 2007 عن عمر يناهز 89 سنة ودفن بمسقط رأسه بولاية بجاية يوم الجمعة 5 أكتوبر 2007.

[2]- أحمد الطيب،معاش: **"الكاتب المناضل محمد محفوظي، من التهميش والنسيان إلى الرحيل عنا إلى الأبد" جريدة صوت الأحرار**،الأحد 10 مارس 2002، الجزائر، ص 17.

[3]- محمد العربي، محفوظي: **"سير العالم السياسي"، جريدة المنار**، ع 1، السنة الأولى، 29 مارس 1951، ص 3 .

[4]- أحمد، المتيجي: **"عبرة إيران"، جريدة المنار**، ع10، السنة الأولى، 22 أكتوبر 1951، ص1 .

[5]- محمد، المتيجي:" **بزوغ فجر النصر للهند الصينية "، جريدة المنار**، العدد الرابع عشر، السنة الأولى 19 جانفي 1952، ص 1،2.

[6]- هذا ما جاء في **مقدمة جريدة المنار، مرجع سابق**، بدون صفحة .

[7]- الحبيب بورقيبة: الحبيب بورقيبة (1903 – 2000م) ولد بمدينة المنستير، درس في المعهد الصادقي بالعاصمة، ثم انتقل إلى ثانوية كارنو لمزاولة تعليمه الثانوي، تحصل على البكالوريا سنة 1924م، والتحق بجامعة باريس لمواصلة

اعتقاله، وبعد رجوعه إلى تونس في الفاتح جوان 1955و النقابي فرحات حشاد[1]، كما تحدث أيضا عن الجرائم التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في حق الشعب التونسي لإجهاض المقاومة الشعبية بشقيها السياسي والنقابي[2].

أما لغة الصحافي محمد محفوظي فهي متميزة، وذلك من خلال عناوين المقالات، فمنها ما هي على شكل تساؤلات، مثل: هل ستثار القضية التونسية من جديد[3] ؟ ماذا يريد الم فوزار[4]؟ هل تنصف القضية التونسية في مجلس الأمن[5]؟ إلى متى والمشكلة قائمة[6]؟ كما تكون العناوين أحيانا على شكل حكم وأمثال كما يلي : إكراه يزيد الطين بلة[7]، سياسة بغل الطاحونة[8]، تمخض الجبل فولد فأرا[9]،دار لقمان على حالها[10]، ثبات منقطع النظير وعبرة لمن يعتبر[1].

دراسته الجامعية في كلية الحقوق والعلوم السياسية، ونال عام 1927م شهادة الليسانس في الحقوق والعلوم السياسية، اشتغل في المحاماة ، انخرط في الحزب الدستوري الحر منذ سنة 1933م، واستقال منه في 2 مارس 1934م، وأسس الحزب الدستوري الجديد، وتولى أمانته العامة، اعتقل عدة مرات(1934، 1938، 1952)، ليعود الى تونس في الفاتح جوان 1955 أي قبل التوقيع على اتفاقية الحكم الذاتي في 3 جوان من نفس السنة، بعد استقلال تونس في 20 مارس 1956 انتخب رئيسا للجمهورية التونسية في 25 جويلية 1957م، وفي 7 نوفمبر 1987م تم إبعاده من السلطة، أنظر: الصافي سعيد، **بورقيبة، سيرة شبه محرمة**، رياض الريس للكتاب والنشر، لبنان، 2000، ص- ص 32- 264.

[1] - فرحات حشاد: فرحات حشاد (1914 – 1952) ولد في 02 فيفري 1914 ببلدة العباسية بشمال جزر قرقنة بتونس، شخصية سياسية ونقابية، لها وقعها في تونس والشمال الأفريقي، برز بعد تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل في 20 جانفي 1946م، وانتخب أمينا عاما له، شارك في مؤتمر ليلة القدر في 23 أوت 1946م، وهو أول مؤتمر يطالب باستقلال تونس، وأصبح فرحات حشاد بعد اعتقال قيادات الحزب الحر الدستوري الجديد جانفي 1952م القائد الفعلي للحركة الوطنية، مما دفع المنظمة الاستعمارية " اليد الحمراء" إلى اغتياله في 05 ديسمبر 1952 برادس، أنظر: عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابة الوطنية للشغيلة بتونس (1924 – 1956)**، ج2، ط1، تر: رضا بسباس وآخرون، دار محمد علي الحامي، صفاقس، تونس 1980، ص ص 08 – 24، نور الدين الدقي، **تونس من الإيالة إلى الجمهورية 1814-2014**، سلسلة البحوث، المنشورات الجامعية منوبة، الطبعة الأولى، مطبعة فرشيو، 2016، ص179.

[2] - محمد أرزقي، فراد، **مرجع سابق**،ع 2600، الأحد 03 ماي 2009 ، ص 14.

[3] - محمد محفوظي، **جريدة المنار**، ع18، السنة الثانية، 27 فيفري 1953، ص2 .

[4] - محمد محفوظي، **جريدة المنار**، ع49، السنة الثالثة، 20 نوفمبر 1953، ص1.

[5] - المتيجي، **جريدة المنار**، ع17، السنة الأولى، 29 فيفري 1952، ص 1، 4.

[6] - محمد محفوظي، **جريدة المنار**، ع16، السنة الثانية، 23 جانفي 1953، ص1.

[7] - محمد المتيجي، **جريدة المنار**، ع1، السنة الثانية، 11 أفريل 1952، ص 2،1.

[8] - محمد المتيجي، **جريدة المنار**، ع6، السنة الثانية، 4 جويلية 1952، ص1.

[9] - محمد المتيجي، **جريدة المنار**، ع7، السنة الثانية، 19 جويلية 1952، ص1.

[10] - محمد محفوظي، **جريدة المنار**، ع15، السنة الثانية، 9 جانفي 1953، ص1.

كما كان يصدر الصحافي محمد محفوظي أحكاما، مثل : قرار مجلس الأمن عقيم الجدوى[2]، سياسة السيف تبوء بالفشل[3]، هزيمة إثر هزيمة[4]، الاستعمار في قفص الاتهام[5]، جريمة فظيعة لا تغتفر[6]، المجرمون يمرحون والوطنيون يضطهدون[7] ...

وكان أسلوب محمد محفوظي يتغير حسب الموضوع ، فمرة يقوم بسرد تاريخي للأحداث وكأنه مؤرخ عاصر تلك الأحداث[8]،وفي مقالات أخرى كان يستعمل عبارات وكأنه شاعر حيث يقول في مقال له: جو قاتم ورعب يسود البلاد، وتخريب يزداد تفشيا، وقمع يزداد قسوة، وشعب يتألم ويناضل، تلك حالة تونس اليوم[9] ...

ويستعمل بعض الآيات والتعابير القرآنية مثل:" وما ذلك على الله والمؤمنين الصادقين بعزيز"، " وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون"[10]، " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم "[11]، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ...[12].

كما كان يستعمل عبارات يسخر فيها من السلطات الفرنسية مثل : رسالة فرنسا " التمدنية"، والقوانين الديمقراطية[13]،الإصلاحات الديمقراطية[14].

5.2 نماذج من مقالاته حول تونس في جريدة المنار:

كتب عدة مقالات عن تونس، وكان أول مقال بعنوان:" **تطور القضية التونسية**" تطرق فيه إلى بداية مقاومة التونسيين للاحتلال الفرنسي، وانتقد سياسة الإصلاحات والمراحل التي تبنتها الحكومة التونسية، وفي هذا الصدد يقول:" ما إن ساد الاستعمار الفرنسي القطر التونسي وناء بكلكله حتى جنح

---

[1] محمد محفوظي، **جريدة المنار**، ع17، السنة الثانية، 6 فيفري 1953، ص2.

[2] محمد المتيجي، **جريدة المنار**، ع3، السنة الثانية، 9 ماي 1952، ص1.

[3] محمد المتيجي، **جريدة المنار**، ع5، السنة الثانية، 20 جوان 1952، ص1،2.

[4] محمد المتيجي، **جريدة المنار**، ع 8، السنة الثانية، 1 أوت 1952، ص1.

[5] محمد محفوظي، **جريدة المنار**، ع11، السنة الثانية، 14 نوفمبر 1952، ص1.

[6] محمد محفوظي، **جريدة المنار**، ع13، السنة الثانية، 12 ديسمبر 1952، ص1.

[7] محمد محفوظي، **جريدة المنار**، ع20، السنة الثانية، 27 مارس 1953، ص1.

[8] - أنظر: أعداد **جريدة المنار**: 10،11، 12، 14 من السنة الأولى .

[9] - محمد المتيجي، **جريدة المنار**، ع4، السنة الثانية، 23 ماي 1952، ص1.

[10] - **جريدة المنار** ، أعداد : 15، 17 من السنة الأولى .

[11] - محمد محفوظي، **جريدة المنار**، ع 40، السنة الثالثة، 10 أفريل 1953، ص 1، 4.

[12] - **جريدة المنار** ، ع 19، السنة الثانية، 14 مارس 1953، ص2.

[13] - **جريدة المنار**، ع13، السنة الثانية، 12 ديسمبر 1952، ص1.

[14] - **جريدة المنار**، ع41، السنة الثالثة، 24 أفريل 1953، ص1،4.

الشعب التونسي للدفاع عن كرامته موليا شطره نحو مقاومة العدو الألد الذي انتزع منه سيادته وسلب حريته...، ....ها قد فشلت محاولات" الوزارة التفاوضية " كما أخفقت مساعيها بمشيئة الحكومة الفرنسية، ولم يبق أدنى أثر للشك في إفلاس سياسة المراحل والإصلاحات ...[1].وقد وجه انتقادات لاذعة لاذعة للسياسة الاستعمارية الفرنسية التي ترتكب جرائم شنيعة في حق التونسيين الأبرياء في مقال بعنوان " **أطوار القضية التونسية**" محملا الحكومة الفرنسية المسؤولية كاملة عن الحوادث الدامية التي تشهدها بالبلاد التونسية، وجاء في افتتاحية هذا المقال ما يلي: "... ها هي الدماء تسفك من جديد وها هي الأرواح تزهق في قطر عربي شقيق تلك هي سنة الاستعمار الفرنسي ..."[2]، كما نوه محمد محفوظي بالدور الذي تلعبه الصحافة العالمية والأمريكية وحتى بعض الصحف الفرنسية في فضح الأساليب القمعية التي يمارسها الجنود الفرنسيون تحت غطاء الحفاظ على الأمن، مشيرا إلى عدالة القضية التونسية، وفي هذا الصدد يقول: "... إن القضية التونسية قضية عادلة لأن الشعب التونسي لم يفكر قط في احتلال جزء من أرض كما فعل ذلك هتلر، وإنما يطالب بحقه الطبيعي في الحياة ..." [3].

ومن هنا تساءل عن إمكانية منح مجلس الأمن للتونسيين حقهم، وجاء عنوان المقال: " هل تنصف القضية التونسية في مجلس الأمن؟، لكن فرنسا ستبذل قصارى جهدها للضغط على المجلس ليحول دون النظر في النزاع التونسي الفرنسي[4]، وفي مقال آخر أشاد بالمقاومة التونسية، وأن النصر حليفهم، وجاء فيه: "... وهكذا فإن إخواننا التونسيين يبدون مقاومة مستميتة سوف تصبح حديث الأجيال المقبلة لأنها لابد أن تؤتى أكلها طال الزمن أو قصر،... وعلى كل فإن النصر سوف يوالي إخواننا التونسيين صفوته إن هم بادروا إلى تقوية الروابط التي تربطهم وإخوانهم الجزائريين والمراكشيين إذ القطر التونسي جزء لا يتجزأ من المغرب وقضيته جزء من قضية المغرب"[5].

وفي الوقت الذي كانت فيه الكتلة العربية الآسيوية تتأهب لطرح القضية التونسية على بساط مجلس الأمن، وفي الوقت الذي يواصل فيه الشعب التونسي كفاحه التحرري بثبات، أصدرت السلطات الفرنسية تعليمات جديدة، وذلك بالضغط على سمو الباي التونسي لحل وزارة محمد

---

[1] - محمد المتيجي، " **تطور القضية التونسية** "، **جريدة المنار**، ع12، 21 ديسمبر 1951، ص1، 2.

[2] - محمد المتيجي، " **أطوار القضية التونسية** "، **جريدة المنار**، ع15، 1 فيفري 1952، ص 1،4.

[3] - المتيجي، " **تونس في مجلس الأمن** " ، **جريدة المنار**، ع16، السنة الأولى، 15 فيفري 1952، ص4.

[4] - المتيجي،"**هل تنصف القضية التونسية في مجلس الامن**"،**جريدة المنار**،ع17، السنة 1، 29 فيفري 1952، ص1،4.

[5] - محمد المتيجي،" **النصر للشعب التونسي**"، **جريدة المنار**، ع 18، السنة الأولى، 14 مارس 1952، ص1.

شنيق[1]، وهي مناورة الغرض منها عزل الباي عن الشعب، وإقامة سياج من حديد حوله ليظهر لأمته في زي المرتد، ويصبح محل السخط والاحتقار بدل الإجلال والاعتبار، كما عمد المقيم العام الفرنسي في تونس جون دي هوتكلوك[2] إلى اتخاذ تدابير زجرية، فقد أمر بإلقاء القبض على الوزير الأول شنيق وثلاثة من معاضديه الميامين[3]. وأمام تدهور الوضع الأمني في تونس أرسل الباي برقية إلى رئيس الجمهورية الفرنسية، أعرب له فيها عن سخطه بسبب الإجراءات التعسفية التي اتخذها المقيم العام الفرنسي، غير أن السلطات الفرنسية في باريس ردت على البرقية، وذلك بتضامنها مع المقيم العام، وهددت سمو الباي بخلعه عن عرش آبائه وأجداده[4].

تابع محمد محفوظي القضية التونسية في مجلس الأمن، وقد اتخذ هذا الأخير قرارا يقضي بعدم وضع القضية على جدول أعماله، وهو ما يؤكد لدى شعوب العالم المستضعفة أن هذا المجلس خدعة تحاك في ظلها المكائد، وتدبر المؤامرات ضد حق الأمم الصغيرة في الحرية والاستقلال[5]، لقد كان كان قرار مجلس الأمن عقيما، غير أن موقفه من القضية التونسية لم ينل من عزيمة الشعب التونسي في مواصلة الكفاح مما جعل السلطات الاستعمارية الفرنسية في تونس تقرر الاستمرار في التنكيل بالشعب التونسي في الداخل، أما في الخارج فيحاولون إقناع الرأي العام العالمي بأن نيتهم سليمة، وأن

---

[1]- (1889 – 1976م) من أبرز رجال الأعمال والسياسة، درس بالمعهد الصادقي، كما حصل من الخلدونية على شهادة في المحاسبات التجارية، ودخل مجال الأعمال، ترأس محمد شنيق الحجرة التجارية الأهلية بين 1920 - 1948م، كما عين رئيس بنك " التعاضد المالي" الذي تأسس عام 1922م، دخل المجلس الكبير وترأس القسم التونسي به، وأسس سنة 1938م " الجامعة العامة للنقابات التجارية والصناعية التونسية"، كما أنشأ الشركة التونسية للغزل والنسيج، كلفه المنصف باي برئاسة الحكومة سنة 1942م، كما كلفه الأمين باي برئاسة الحكومة التفاوضية التي تشكلت في أوت 1950م، أبعده المقيم العام " دي هوتكلوك " إلى" قبلي" بسبب نشاطه السياسي رفقة فريقه الحكومي، حيث مكث ثلاثة أشهر، لم يسجل له أي نشاط سياسي بعد إلى الاستقلال توفي في 20 نوفمبر 1976م، أنظر: نور الدين الدوقي **تونس من الإيالة إلى الجمهورية 1814 – 2014م**، ط1 مطبعة فرشيو، تونس، 2016م ، ص335.

[2]- ولد في 11 فيفري 1893م، وتحصل على البكالوريا حقوق، وشارك في الحرب العالمية الأولى مدركا نهايتها في رتبة ضابط، واعتبارا لما قدمه لبلده أثناء الحرب العالمية الثانية، عين سفيرا لبلده في بروكسيل يوم 16 ديسمبر 1951م، ومنها دعي لتعويض لويس بريليي المقيم العام السابق في تونس في 13 جانفي 1952 أنظر: عبد الجليل العبيدي، **المقيم العام جون دوهوتكلوك والمسألة التونسية جانفي 1952 – أوت 1953** بحث لنيل شهادة الدراسات المعمقة، قسم التاريخ، جامعة تونس الأولى، السنة الجامعية 1998 – 1999، ص37.

[3]- محمد المتيجي، "**اعتقال الوزراء التونسيين**"، **جريدة المنار**، ع19، 28 مارس 1952، ص1.

[4]- محمد المتيجي، "**إكراه يزيد الطين بلة**"، **جريدة المنار**، ع1، السنة الثانية، 11 أفريل 1952، ص1،2.

[5]محمد المتيجي،"**مؤامرة استعمارية ضدالأمة التونسية**"،**جريدة المنار**، ع2، السنة الثانية، 25 أفريل 1952، ص1،4.

المقيم العام سيوفق في تأليف اللجنة المشتركة، لم تحقق هذه المساعي الدبلوماسية التي يقوم بها الساسة الفرنسيون في الميداني الدولي أهدافها بل تضررت بها فرنسا دون سواها[1].لقد ساد الرعب في البلاد، وازداد القمع بعد الإعلان عن حالة الطوارئ في تونس، واعتقال الزعماء الوطنيين، وتشريد الوزراء الشرعيين، وواصل المقيم العام في تونس ضغطه من جديد على سمو الباي من أجل توجيه نداء إلى الأمة التونسية يستنكر فيه مقاومة الشعب التونسي، غير أن ذلك لم ينل من عزيمة التونسيين، مما أدى إلى تفاقم الاضطرابات في تونس[2].وفشلت بذلك سياسة القمع التي انتهجها المقيم العام جون دي هوتكلوك في تونس[3].وقد حاولت السلطات الفرنسية تسميم الباي وعرض مشروع الإصلاحات الجديدة وإصدار الأحكام القاسية على الوطنيين التونسيين، كما دار داخل المجلس الوطني الفرنسي نقاش حول القضية التونسية والذي كان أكد على استمرار سياسة الهيمنة والاستحواذ[4].

وهكذا تقدمت الإقامة العامة في تونس بمشروع الإصلاحات، فحلت الحكومة التفاوضية تحت الضغط والإكراه، وحوصر الباي في قصره، وهذه الإصلاحات لا تختلف عن الإصلاحات الأولى لأنها تجعل من الجالية الفرنسية شريكة في السيادة التونسية التي هي حق مقدس للتونسيين دون سواهم، وهنا يتساءل صاحب هذا المقال عن قيمة هذا المشروع، حيث يقول:"... ما قيمة مشروع يعرض على سمو الباي وهو أسير في قصره، وما قيمة مشروع يعرض على " حكومة إدارية " مؤلفة من أفراد عينتهم السلطة التي وضعت المشروع، وما قيمة مشروع يراد تطبيقه على الأمة التونسية وأبناؤه البررة بين مشرد ومبعد ومسجون؟[5].

هكذا انهزم المقيم العام في محاولته الثانية، حيث رفضته الأمة التونسية، ويتضح أن سياسة الإصلاحات المعتمدة على القمع والإرهاب لا تجدي نفعا[6]. وقد أصر الباي على عدم موافقته على مشروع الإصلاحات، كما أصر المقيم العام على فرضه بالقوة وأمام تعنت الطرفين، أوفدت الحكومة الفرنسية مبعوثا لإنقاذ الموقف، لكن دون جدوى، فعاد إلى باريس[7]. وفي إطار متابعة القضية التونسية التونسية في الأمم المتحدة، فقد تم إدراجها في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة بالرغم من المناورات التي يقوم بها الدبلوماسيون الفرنسيون بمختلف عواصم الدول الأوربية والأمريكية، ويعدو

---

[1]- محمد المتيجي،" **قرار مجلس الأمن عقيم الجدوى**"، **جريدة المنار**،ع3، السنة الثانية، 9 ماي 1952، ص1.

[2]- محمد المتيجي،" **تفاقم الاضطرابات يهدد السلام العالمي**"، **جريدة المنار**،ع4، السنة الثانية،23 ماي 1952، ص1،4.

[3]- محمد المتيجي،" **ساسة السيف تبوء بالفشل**"، **جريدة المنار**،ع5، السنة الثانية، 20 جوان 1952، ص1،2.

[4]- محمد المتيجي، " **سياسة بغل الطحونة** "، **جريدة المنار**، ع6، السنة الثانية، ص1،4.

[5]- محمد المتيجي، " **تمحض الجبل فولد فارا** "، **جريدة المنار**، ع7، السنة الثانية، 19 جويلية 1952، ص1.

[6]- محمد المتيجي، " **هزيمة إثر هزيمة** "، **جريدة المنار**، ع8، السنة الثانية، 1 أوت 1952، ص1.

[7]- محمد المتيجي، " **رجع يخفي حنين** "، **جريدة المنار**، ع9، السنة الثانية، 15 اوت 1952، ص1.

انتصار صوت الحق وخذلانا لصوت الباطل[1]. وسيجعل من القضية التونسية قضية عالمية وذلك بطرح حلول عادلة ترضي رغائب التونسيين لا رغائب المستعمرين الفرنسيين، وجاء في هذا المقال: "... ولا مفر بعد اليوم من مثول الاستعمار الفرنسي في قفص الاتهام ولا مناص من رفع الستار عن الجرائم الفظيعة التي يرتكبها باسم "الرسالة التمدينية" تلك الرسالة التي تعهد الغرب بنشرها في أنحاء العالم عن طريق هتك الأعراض وإراقة الدماء وإزهاق الأرواح واستعباد الشعوب..."[2].

لقد تزامنت القضية التونسية في الأمم المتحدة مع المسألة الكورية، فكان الجنرال دوايت ايزنهاور – الرئيس الجديد للولايات المتحدةالأمريكية - يسعى لكسب الموقف الفرنسي مقابل دعم هذه الأخيرة لأمريكا للقضية الكورية، وقد يؤجل النقاش في القضية التونسية بسبب تطور المشكلة الكورية، إنها مؤامرة فظيعة في حق الشعب التونسي[3]. ورغم ذلك، فلقد صادقت هيئة الأمم المتحدة على قرار أعربت فيه عن أملها في أن تستأنف فرنسا المفاوضات مع تونس من أجل إيجاد تسوية سلمية عادلة للمشكلة القائمة، وهذا القرار بالرغم من أنه لا يفي بحق الأمة التونسية في الحرية كاملا غير منقوص، فقد أقر صلاحيات الأمم المتحدة بشأن النزاع التونسي الفرنسي، ويعد هذا القرار انتصار للكتلة العربية الآسيوية وهزيمة للدبلوماسية الفرنسية التي كانت دائما تنكر على الهيئة الأممية حق النظر في القضية[4].

ولفضح الأساليب القمعية التي يرتكبها الاستعمار الفرنسي، كتب الشيخ محمد محفوظي مقالا استنكر فيه الاغتيال الجبان الذي راح ضحيته المناضل والنقابي التونسي فرحات حشاد يوم 2 ديسمبر 1952 برادس، مبرزا خصاله،حيث يقول: "... إنه فرحات حشاد الزعيم النقابي الذي جمع شتات العمال التونسيين...، إنه فرحات حشاد الذي جعل من ضعف العمال قوة، ومن اتحادهم سيفا...، إنه فرحات حشاد الذي استطاع أن يحقق تجمع الجماهير التونسية حوله لمناهضة نظم الحماية الفرنسية القائمة على الميز العنصري..."[5].

لقد استمرت السلطات الفرنسية في ممارسة أساليب العنف، وبقيت المشكلة التونسية قائمة، والرعب لايزال يهيمن على البلاد، والاعتقالات لم تتوقف قط والمحاكم العسكرية لا تزال تمطر

---

[1] - محمد محفوظي، " **فازت القضية التونسية بالتسجيل** " ، **جريدة المنار**، ع10، السنة الثانية، 24 أكتوبر 1952، ص 1،4.

[2] - محمد محفوظي، " **الاستعمار في قفص الاتهام** " ، **جريدة المنار**، ع11، 14 نوفمبر 1952، ص 1،2.

[3] - محمد محفوظي، " **بوادر مؤامرة في الأفق الدولي** "، **جريدة المنار**، ع12، 28 نوفمبر 1952، ص1.

[4] - محمد محفوظي، " **ثقة في غير محلها** "، **جريدة المنار**، ع14، السنة الثانية، 26ديسمبر 1952، ص1.

[5] - محمد محفوظي، " **جريمة فظيعة لا تغتفر**"، **جريدة المنار**، ع13، السنة الثانية، 12 ديسمبر 1952، ص1.

الأبرياء العزل بأحكامها القاسية[1].وقد تساءل الكاتب في مقال آخر عن المناورات المعتمدة من قبل الحكومة الفرنسية، حيث استعملت القسوة طورا والمغالطة تارة إزاء الأمة التونسية ملكا وشعبا، وجاء في المقال : "... وأما المغالطة فتظهر في محاولة تأليف "لجنة مختلطة" ومحاولة حمل الملك على الرضى بإصلاحات لا طائل تحتها[2] .

وتابع الكاتب محفوظي القضية التونسية في هيئة الأمم، والموقف الذي اتخذته منها، حيث لا يزال عالقا بالأذهان، وهو يتساءل عن سبب هذه الخيبة، فلم تستأنف المفاوضات، ولم يتوقف العنف من قبل سلطة الحماية، فهي التي أكرهت الباي على توقيع المراسيم التي أرادت أن تجعل من مقيمها العام دي هوتكلوك جبارا عنيدا يخشى الناس سلطانه، ويخافون عذابه، وهي التي سمحت له بالزج بمئات التونسيين الأحرار إلى ظلمة السجون والمحتشدات[3].

وهكذا فإن السياسة التي سلكتها الحكومة الفرنسية في ظل الحماية في تونس قد باءت بالفشل الذريع، وأفلست لأنها وقفت من الشعب التونسي موقف المضطهد لا موقف المساعد، وعندما تفاقم تيار المقاومة الوطنية في تونس، شعر الساسة الفرنسيون بالإفلاس، وعندئذ لجأوا إلى أسلوب المراوغة معلنين استعدادهم لفتح مفاوضات مع ممثلي الأمة التونسية، فدخلت تونس مرحلة جديدة، أسفرت عن تأليف وزارة تفاوضية، اشترك فيها الحزب الدستوري الجديد، لكن السلطات الفرنسية نكثت العهد، وحلت الوزارة التفاوضية، ودفعت بالوزراء والزعماء إلى السجون والمحتشدات، وشددت الخناق على الملك، فزادت السياسة الفرنسية بذلك إفلاسا عن إفلاس[4].

وبالعودة إلى الجريمة الشنعاء التي ارتكبت ضد النقابي فرحات حشاد، أعرب الكاتب عن أسفه لعدم إلقاء القبض على الجناة، وفي هذا الصدد يقول: "... فالعدالة استطاعت أن تحكم بالإعدام على ثلة من التونسيين بدعوى أنهم قاموا بأعمال تخريبية، ولم تستطع أن تقبض على الأفراد الذين اغتالوا الزعيم حشاد..."[5]. ووجه الكاتب اتهامات للسلطة الفرنسية التي تعهدت على لسان وزير خارجيتها "شومان" بأن تمنح تونس استقلالها الذاتي، ثم نكثت العهد وحملت الوزارة التونسية التفاوضية المسؤولية في تعثر المفاوضات، وفي هذا السياق يقول الكاتب محفوظي: " ... إن الاستعمار

---

[1] - محمد محفوظي، " **دار لقمان على حالها** " ، **جريدة المنار**، ع15، السنة الثانية، 9 جانفي 1953، ص1.

[2] - محمد محفوظي، " **إلى متى والمشكلة قائمة** " ، **جريدة المنار**، ع16، 23 جانفي 1953، ص1.

[3] - محمد محفوظي، "**هل ستثار القضية التونسية من جديد؟**، **جريدة المنار**،ع18، السنة الثانية، 27 فيفري 1953، ص2.

[4] - محمد محفوظي، " **إفلاس في إفلاس** "، **جريدة المنار** ،ع19، السنة الثانية، 14 مارس 1953، ص2.

[5] - محمد محفوظي، "**المجرمون يمرحون والوطنيون يضطهدون**"، **المنار**، ع20، 27 مارس 1953، ص1.

الفرنسي يظلم غيره ويدعى أنه مظلوم ، ويرتكب الجرائم ويسارع إلى إلقاء المسؤولية على المضطهدين..."[1].

تناول الكاتب موضوع الانتخابات التي تعد مظهر من "مظاهر الإصلاحات" والتي جرت في تونس لتعيين المجالس البلدية، وذلك طبقا للمرسومين اللذين وقعهما سمو الباي تحت الضغط والإكراه، وتساءل الكاتب عن قيمة هذه الانتخابات التي أثارت حولها الإقامة العامة زوبعة من الدعاية، لقد أعرض الشعب التونسي عن هذه الانتخابات، وقاطعها مقاطعة تامة مؤكدا بذلك عزمه الراسخ على متابعة الكفاح ضد النظم التي فرضت عليه الانتخابات بعد أن شردت خيرة أبنائه وزجت بهم في السجون والمحتشدات[2]. حمل الكاتب محفوظي الاستعمار الفرنسي المسؤولية في ارتكابه للجرائم في تونس منذ أن حل المقيم الفرنسي الجديد بها في 13 جانفي 1952م باعتماده أساليب التنكيل والاضطهاد للزعماء التونسيين، وساهمت هذه السياسة في تشكيل عصابة "اليد الحمراء" [3] التي أهدرت دم الزعيم النقابي فرحات حشاد دون أن تنزل بها "العدالة" العقاب الذي تستحقه[4].

يقدم محفوظي للقارئ الصورة الحقيقية للسلطة الفرنسية في تونس التي اتخذت من الاغتيال ذريعة لتصب على الأمة التونسية أنواعا من العذاب وألوانا من الآلام ولم تكتف بارتكاب جرائمها في البلاد التونسية، بل تجاوز ذلك حدود القطر التونسي حيث تعرض بعض الطلبة التونسيين الذين يزاولون دروسهم بباريس للقتل، وفي نفس الوقت تصدر المحكمة العسكرية بتونس أحكاما تقضي بإعدام ثمانية من التونسيينالأحرار، وتجرى عمليات " التطهير" بمنطقة قابس، وفي نفس الوقت تطلب من رئيس الوزراء السيد صلاح الدين البكوش[5] السفر إلى لندن لتغليط الرأي العام

---

[1] محمد محفوظي، **" رمتني بدائها وانسلت "** ، **جريدة المنار**، ع40، السنة الثالثة، 10 أفريل 1953، ص1.

[2] محمد محفوظي،**" مظهر من مظاهر الاصلاحات " الديمقراطية "**، **المنار**، ع41، 24 أفريل 1953، ص1.

[3] منظمة إرهابية، كونها أحد كبار الاستعماريين الفرنسيين بتونس يدعى " أنطوان ميليرو" Antoine Melero وبعض غلاة المستوطنين في إطار ما سمي بالدفاع الذاتي، أنشأتها مصلحة التوثيق الخارجي- الجوسسة المضادة الفرنسية – يديرها النقيب فيات Fillette ، أنظر: أحمد خالد، **الزعيم فرحات حشاد بطل الكفاح الاجتماعي والوطني حياته ونضاله وفكره وكتاباته**، ط1، منشورات زخارف، تونس، 2007، ص 157.

[4]- محمد محفوظي، **"من المسؤول عن سياسة العنف؟ ، جريدة المنار**، ع42، السنة الثالثة، 8 ماي 1953، ص1.

[5]- صلاح الدين البكوش، تم تعيينه على رأس الوزارة في 28 مارس 1952 خلفا لمحمد شنيق، وهو من كبار ملاكي الأراضي، ومن التجار الأغنياء وجاء باقتراح من المقيم العام " دي هوتكلوك، وتقوم هذه الحكومة بأعمال أقل ما يقال عنها أنها ترضي المستعمرين الفرنسيين، وتغضب التونسيين كلهم، وقد صرح الزعيم النقابي التونسي " فرحات حشاد " للصحافيين بالعاصمة البلجيكية " بروكسيل " قائلا : " إن البكوش رئيس حكومة أجنبية لا حكومة تونسية شعبية أنظر: أحمد خالد، **الهادي نويرة، مسيرة مثقف، مناضل، ورجل الدولة**، منشورات زخارف، تونس، 2006م، ص326، ومحمد المتيجي، **"إكراه بزيد الطين بلة "**، **مصور سابق**، ص2.

العام العالمي بأن الحالة في تونس على أحسن ما يرام، ومرضية جدا، لكن الجميع يعلم بأن البكوش لا يمثل إلا نفسه، بل الطرف الذي يضطهد الشعب التونسي[1]. لقد وصف الكاتب تونس بأنها أرض خصبة للاغتيالات، فبعد اغتيال حشاد، ها هي أيادي الغدر تصوب نحو الأمير عزالدين، وهو من المقربين من السلطة الفرنسية، وفي هذا السياق يقول الكاتب محفوظي: "الأمير عزالدين آلة طيعة بيد السلطة الاستعمارية فهو الذي جعلت منه الإقامة العامة خطرا جاثما على صدر سمو الباي لتحمله على أن يسل ثيابه من ثياب أمته المتطلعة الى حياة العزة والكرامة..."، وكانت وفاته غامضة خاصة بعد أن أذاع الحزب الحر الدستوري على إثر اغتياله مستنكرا ارتكاب الجريمة[2].

وفي مقال صادر بتاريخ 24 جويلية 1953، تناول فيه الكاتب خصال الزعيم الحبيب بورقيبة، ويقول فيه: "رجل أوتي غيرة صادقة، فاقتفى آثار المرحوم عبد العزيز الثعالبي،...رجل أوتي كفاءة وإخلاصا... رجل حنكته صروف الدهر، فأحسن التدبير، ووفق في إفساد كيد الكائدين... رجل يضع المصلحة العامة فوق كل الاعتبار... ". وهو الآن يعيش في المنفى بعيدا عن الأهل والعشيرة منذ اعتقاله في 18 جانفي1952[3]. وفي مقال آخر يعطينا صورة عن سر مواصلة التونسيين لكفاحهم التحرري رغم الظروف الصعبة والتي يلخصها لنا في نقاط : سجون ملأى، محتشدات عامرة، قساوة بلغت المنتهى، أحكام جائرة، والكفاح مستمر... رجال مشردون، أحرار مضطهدون والكفاح مستمر... حكام مستبدون موظفون ظالمون والكفاح مستمر.

ويرجع سبب استمرار ومواصلة الكفاح إلى أمرين: حسن تدبير مسيري الحركة التحررية التونسية وسوء تدبير الساسة الفرنسيين[4].

وفي الوقت الذي يدور النقاشفيه حول القضية التونسية داخل اللجنة السياسية التابعة لهيئة الأمم المتحدة، يتساءل الكاتب عن المستجدات في القطر التونسي بعد أن أقدم المقيم العام الجديد بيار فوار " PierreVoizard " على اتخاذ تدابير في البلاد التونسية ومنها إلغاء منع التجول في بعض المناطق، وبإطلاق سراح بعض المساجين السياسيين، وقد استحسن الكاتب هذه المبادرة، وانتقد سياسة المقيم السابق دو هوتكلوك قائلا:"... إننا نستحسن التدابير الجديدة التي اتخذها المقيم الجديد إلا أننا لا نستطيع أن نؤكد بأنها اتجاه جديد في السياسة الفرنسية،كما لا يمكننا أن نعتبرها فاتحة عهد جديد في حياة تونس المكافحة، وإنما نعتبرها خطوة أولى نحو إصلاح الفساد الفادح الذي

---

[1] - محمد محفوظي، "**الظلم مرتعه وخيم**"، **جريدة المنار**، ع43، السنة الثالثة، 5 جوان 1953، ص1.

[2] - محمد محفوظي، "**سنة الاغتيال**"، **جريدة المنار**، ع45، السنة الثالثة، 10 جويلية 1953، ص1.

[3] - محمد محفوظي، "**رجل الموقف**"، **جريدة المنار**، ع46، السنة الثالثة، 24 جويلية 1953، ص1.

[4] - محمد محفوظي، "**سر متابعة الكفاح**"، **جريدة المنار**، ع47، 6 أوت 1953، ص1.

أحدثه المقيم دوهوت كلوك بسياسة العنف التي أقامها في البلاد التونسية، تلك السياسة الغاشمة التي لم تسبب إلا الخراب والدمار وسفك الدماء وإزهاق الأرواح[1]، كما أطلق المقيم العام الجديد " فوازار" سراح بعض المسجونين بمناسبة ذكرى المولد النبوي، هذا ما جعل الكاتب محمد محفوظي يطرح عدة تساؤلات بشأن هذه المبادرة التي أقدم عليها هذا المقيم، وفي هذا السياق يقول: " ...فماذا يقصد المقيم الجديد من وراء هذه التدابير؟ هل يريد أن يطمئن النفوس وينعش الآمال في الوصول إلى تسوية المشكلة تسوية مرضية، أم يريد أن يخدر الأعصاب طمعا في تسرب اليأس إلى قلوب إخواننا التونسيين، فيفشلوا وتذهب ريحهم؟[2].

ختم الكاتب مقالاته في جريدة المنار مؤكدا أن العبرة بالأعمال، وأن الشعب التونسي قد أدرك أنه لم يخلق ليعيش على مر الأيام مكبلا بالأغلال راكنا إلى سياسة الإذلال، واقفا عند حد الأقوال، معرضا عن الأعمال، وينهي مقاله هذا موجها كلامه إلى المقيم العام الجديد، حيث يقول فيه: "... تلك هي الأعمال الإنشائية التي تنتظرها الأمة التونسية من الم. فوازار، فهل يخرجها المقيم الجديد إلى حيز الوجود؟[3].

- **خاتمة :**

توصلنا من خلال هذه الدراسة التي قمنا بها إلى الاستنتاجات التالية:

- خصص الكاتب محمد محفوظي جل مقالات في جريدة المنار حول تونس (1951– 1954) .
- مساهمة الكاتب بعدة مقالات في الجريدة عن تونس(حوالي 36 مقال).
- تفاعله مع الأحداث، وتألمه، وتعاطفه مع التونسيين.
- متابعته للأحداث والتطورات التي شهدتها البلاد التونسية منذ الأعداد الأولى للجريدة.
- ساهم الكاتب في فضح الأساليب القمعية للسياسة الاستعمارية الفرنسية في تونس وكل ما كان يحاك من مؤامرات ودسائس ضد الشعب التونسي.
- استنكاره للجرائم التي ارتكبتها سلطة الحماية الفرنسية في تونس منذ تعيين المقيم العام في تونس دي هوتكلوك.
- كانت هذه الصحيفة (جريدة المنار) منبرا جريئا من خلال دعواتها إلى تدويل القضية التونسية في المحافل الدولية .
- فضح المناورات الفرنسية الهادفة إلى عزل البلدان المغاربية عن بعضها البعض.

---

[1]- محمد محفوظي، " **هل من جديد** "، **جريدة المنار**، ع48، 6 نوفمبر 1953، ص1.

[2]- محمد محفوظي، " **ما ذا يريد الم . فوازار** "، **جريدة المنار**، ع49، 20 نوفمبر 1953، ص1.

[3]- محمد محفوظي، "**العبرة بالأعمال**"، **جريدة المنار**، ع50، السنة الثالثة، 11 ديسمبر 1953.

- كانت هذه الجريدة بحق تعبر عن آلام وآمال شعوب المغرب العربي، وذلك من خلال كتابات الأقلام المغاربية بها، فهي بذلك عامل من عوامل الوحدة بين شعوب المنطقة المغاربية.

قائمة المصادرو المراجع العربية:

- إحدادن زهير، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.

- الباي محمد، **نضال الأستاذ محمد محفوظي، الشيخ محمد محفوظي : مسيرة النضال والإرشاد**، دون ذكر مؤسسة الطبع ومكانه وتاريخه.

- بلاح بشير وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 –1989**،ج1، دار المعرفة، الجزائر، د.ت.ط.

- بن حميدة عبد السلام، **الحركة النقابة الوطنية للشغيلة بتونس (1924 – 1956)**، ج2، ط1، تر: رضا بسباس وآخرون، دار محمد علي الحامي، صفاقس، تونس 1980.

- بن صغير عائشة، **الشيخ محفوظ نحناح معا نحو الهدف**، بدون تاريخ ومكان الطبع.

- بوزوز محمود، " **مقدمة جريدة المنار**"، 25 فيفري 1982، جنيف.

- بوزوزو محمود، " **أزمة المنار**"، **جريدة المنار**، ع48، السنة الثالثة، 6 نوفمبر 1953.

- بوزوزو محمود، " **المنار وأهدافه** "، **جريدة المنار**، ع1، 29 مارس 1951.

- بوزوزو محمود،"**يوم تونس** "، **جريدة المنار**، ع 15، السنة الأولى،1فيفري1952.

- تلي رفيق ، " **نفي محمد بن يوسف (محمد الخامس) من طرف السلطات الفرنسية ، دراسة في ظروف وملابسات النفي ومواقف وردود الفعل المغربية والاسبانية** ، **مجلة متون**، مج 12،ع2، أوت 2020، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر.

- **جريدة المنار** ، العدد الثاني، السنة الاولى ، 20 افريل 1951.

- **جريدة المنار** ، ع 41، السنة الثالثة 24 أفريل 1953.

- **جريدة المنار**، ع10، السنة الأولى، 22 أكتوبر 1951.

- **جريدة المنار**، ع14، السنة الأولى، 19 جانفي 1952

- **جريدة المنار**،ع8، السنة الأولى، 31 أوت 1951.

- **جريدة المنار**، ع 12، السنة الثانية، 28 نوفمبر 19520.

- حربي محمد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994.

- خالد أحمد، **الهادي نويرة، مسيرة مثقف، مناضل، ورجل الدولة**، منشورات زخارف، تونس، 2006م.

-خالد أحمد، **الزعيم فرحات حشاد بطل الكفاح الاجتماعي والوطني حياته ونضاله وفكره وكتاباته**، ط1، منشورات زخارف، تونس، 2007.

- الدوقي نور الدين، **تونس من الإيالة إلى الجمهورية 1814 – 2014م**، ط1 مطبعة فرشيو، تونس، 2016م.
- سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، ط1،المغرب الاسلامي، الجزائر، 1998.
- سعيد الصافي، **بورقيبة سيرة شبه محرمة**، رياض الريس للكتاب والنشر، بيروت– لبنان،2000.
- صيد عبد الحليم ، **معجم أعلام بسكرة**، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر،2014 .
- العبيدي عبد الجليل، **المقيم العام جون دوهوتكلوك والمسألة التونسية جانفي 1952 – أوت 1953** بحث لنيل شهادة الدراسات المعمقة، قسم التاريخ، جامعة تونس الأولى، السنة الجامعية 1998 – 1999.
- عقيب محمد السعيد، **القضايا العربية (المغرب، تونس، ليبيا، مصر)** من خلال جريدة المنار، مذكرة نهاية السنة الأولى ماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 1995 – 1996.
- مرتاض عبد الملك، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830 – 1962)** ، مطبعة هومة، الجزائر 2003.
- المتيجي محمد،" **قرار مجلس الأمن عقيم الجدوى**"، **جريدة المنار**،ع3، السنة الثانية، 9 ماي 1952.
- المتيجي أحمد : "**عبرة إيران**"، **جريدة المنار**، ع10، السنة الأولى، 22 أكتوبر 1951.
- المتيجي محمد ، "**إكراه يزيد الطين بلة** "، **جريدة المنار**، ع1، السنة الثانية، 11 أفريل 1952.
- المتيجي محمد، " **أطوار القضية التونسية** "، **جريدة المنار**، ع15، 1 فيفري 1952، ص 1،4.
- المتيجي محمد، " **اعتقال الوزراء التونسيين** "، **جريدة المنار**، ع19، 28 مارس 1952.
- المتيجي محمد، " **بزوغ فجر النصر للهند الصينية** "، **جريدة المنار**، العدد الرابع عشر، السنة الأولى 19 جانفي 1952.
- المتيجي محمد، " **تطور القضية التونسية** "، **جريدة المنار**، ع12، 21 ديسمبر 1951.
- المتيجي محمد، " **تمحض الجبل فولد فارا** "، **جريدة المنار**، ع7، السنة الثانية، 19 جويلية 1952.
- المتيجي محمد، " **رجع بخفي حنين** "، **جريدة المنار**، ع9، السنة الثانية، 15 اوت 1952.
- المتيجي محمد، " **سياسة بغل الطحونة** "، **جريدة المنار**، ع6، السنة الثانية، ص1،4.
- المتيجي محمد، " **مؤامرة استعمارية ضد الأمة التونسية** "، **جريدة المنار**، ع2، السنة الثانية، 25 أفريل 1952.
- المتيجي محمد، " **هزيمة إثر هزيمة** "، **جريدة المنار**، ع8، السنة الثانية، 1 أوت 1952.
- المتيجي محمد، **جريدة المنار**، ع1، السنة الثانية، 11 أفريل 1952، ع3، السنة الثانية، 9 ماي 1952، ، ع5، السنة الثانية، 20 جوان 1952، ع6، السنة الثانية، 4 جويلية 1952، ع7، السنة الثانية، 19 جويلية 1952. ع 8، السنة الثانية، 1 أوت 1952. ع4، السنة الثانية، 23 ماي 1952.

- المتيجي محمد، **جريدة المنار**، ع17، السنة الأولى، 29 فيفري 1952.
- المتيجي محمد،" **النصر للشعب التونسي**"، **جريدة المنار**، ع 18، السنة الأولى، 14 مارس 1952.
- المتيجي محمد"**تفاقم الاضطرابات يهدد السلام العالمي**"**جريدةالمنار**،ع4،السنةالثانية،23ماي 1952.
- المتيجي محمد،" **ساسة السيف تبوء بالفشل**"، **جريدة المنار**،ع5، السنة الثانية، 20 جوان 1952.
- المتيجي، "**تونس في مجلس الأمن** "، **جريدة المنار**، ع16، السنة الأولى، 15 فيفري 1952.
- المتيجي،"**هل تنصف القضية التونسية في مجلس الأمن**"، **جريدة المنار**، ع17، السنة الأولى، 29 فيفري 1952.
- محفوظي محمد العربي: "**سير العالم السياسي**"، **جريدة المنار**، العدد الأول، السنة الأولى، 29 مارس 1951.
- فراد محمد أرزقي، "**محمد محفوظي ... وطني أعياه الوفاء**" ، **جريدة الشروق اليومي**، الأحد 03 ماي 2009 العدد 2600، الجزائر.
- فراد محمد أرزقي: " **بوزوزو محمود، مثقف عاش للجزائر** "، **جريدة الشروق اليومي**، العدد 2175 16 ديسمبر 2007، ص 28 ومقدمة سلسلة **جريدة المنار**، الجزائر 1982.

- كرليل عبد القادر، "**واقع الصحافة الوطنية بين 1945 – 1954** " ، **مجلة المصادر**، السداسي الثانيع14، 2006.
- محفوظي محمد "**المجرمون يمرحون والوطنيون يضطهدون**"، **المنار**، ع20، 27 مارس 1953.
- محفوظي محمد، " **إفلاس في إفلاس** "، **جريدة المنار** ،ع19، السنة الثانية، 14 مارس 1953، ص2.
- محفوظي محمد، " **الاستعمار في قفص الاتهام** " ، **جريدة المنار**، ع11، 14 نوفمبر 1952.
- محفوظي محمد، " **إلى متى والمشكلة قائمة** " ، **جريدة المنار**، ع16، 23 جانفي 1953، ص1.
- محفوظي محمد، " **دار لقمان على حالها** " ، **جريدة المنار**، ع15، السنة الثانية، 9 جانفي 1953، ص1.
- محفوظي محمد، " **رمتني بدائها وانسلت** " ، **جريدة المنار**، ع40، السنة الثالثة، 10 أفريل 1953.
- محفوظي محمد، " **فازت القضية التونسية بالتسجيل** " ، **جريدة المنار**، ع10، السنة الثانية، 24 أكتوبر 1952.
- محفوظي محمد، " **ما ذا يريد الم . فوازار** "، **جريدة المنار**، ع49، 20 نوفمبر 1953، ص1.
- محفوظي محمد، " **هل من جديد** "، **جريدة المنار**، ع48، 6 نوفمبر 1953، ص1.
- محفوظي محمد، " **العبرة بالأعمال** "، **جريدة المنار**، ع50، السنة الثالثة، 11 ديسمبر 1953.
- محفوظي محمد، "**بوادر مؤامرة في الأفق الدولي** "، **جريدة المنار**، ع12، 28 نوفمبر 1952.

- محفوظي محمد، "**ثقة في غير محلها**"، **جريدة المنار**، ع14، السنة الثانية، 26ديسمبر 1952.
- محفوظي محمد، "**جريمة فظيعة لا تغتفر**"، **جريدة المنار**، ع13، السنة الثانية، 12 ديسمبر 1952.
- محفوظي محمد، "**رجل الموقف**"، **جريدة المنار**، ع46، السنة الثالثة، 24 جويلية 1953.
- محفوظي محمد، "**من المسؤول عن سياسة العنف؟** ، **المنار**، ع42، السنة الثالثة، 8 ماي 1953.
- محفوظي محمد، "**هل ستثار القضية التونسية من جديد؟**، **جريدة المنار**،ع18، السنة الثانية، 27 فيفري 1953، ص2.
- محفوظي محمد، **جريدة المنار**، ع11، السنة الثانية، 14 نوفمبر 1952، ع13، السنة الثانية، 12 ديسمبر 1952، ع15، السنة الثانية، 9 جانفي 1953، ع16، السنة الثانية، 23 جانفي 1953، ع17، السنة الثانية، 6 فيفري 1953، ع18، السنة الثانية، 27 فيفري 1953، ع20، السنة الثانية، 27 مارس 1953، ع 40، السنة الثالثة، 10 أفريل 195، ع49، السنة الثالثة، 20 نوفمبر 1953
- محفوظي محمد،" **مظهر من مظاهر الاصلاحات " الديمقراطية**"، **المنار**، ع41، 24 أفريل 1953.
- محفوظي محمد،"**الظلم مرتعه وخيم**"، **جريدة المنار**، ع43، السنة الثالثة، 5 جوان 1953.
- محفوظي محمد،" **سر متابعة الكفاح**"، **جريدة المنار**، ع47، 6 أوت 1953.
- محفوظي محمد،"**سنة الاغتيال**"، **جريدة المنار**، ع45، السنة الثالثة، 10 جويلية 1953.
- مرحوم علي، "**نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية**"، **مجلة الثقافة**، ع42، ديسمبر – جانفي 1978.
- معاش أحمد الطيب : "**الكاتب المناضل محمد محفوظي، من التهميش والنسيان إلى الرحيل عنا إلى الأبد**" ،**جريدة صوت الأحرار**، الأحد 10 مارس 2002 .
- ناصر محمد بن صالح، **الصحف العربية الجزائرية (1847 – 1954)**، ط2، ألفادي اين، الجزائر، 2006.
- هلال عمار، **المصادر والمراجع العربية لتاريخ الجزائر (1830/ 1962)**، حلقة بحث خاصة بالملتقى المغاربي الأول، الجزائر، 28- 29 ديسمبر 1992.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Pervillé Guy, **Les étudiants algériens de l'université Française 1880-1962**, Edition casbah , Alger , 1997.
- Stora Benjamin, **Dictionnaire Biographique de Militants Nationalistes Algériens** , Edition L'HARMATTAN, Paris.

الملاحق :

ملحق رقم (1) **محمد محفوظي (1921 – 2002)**

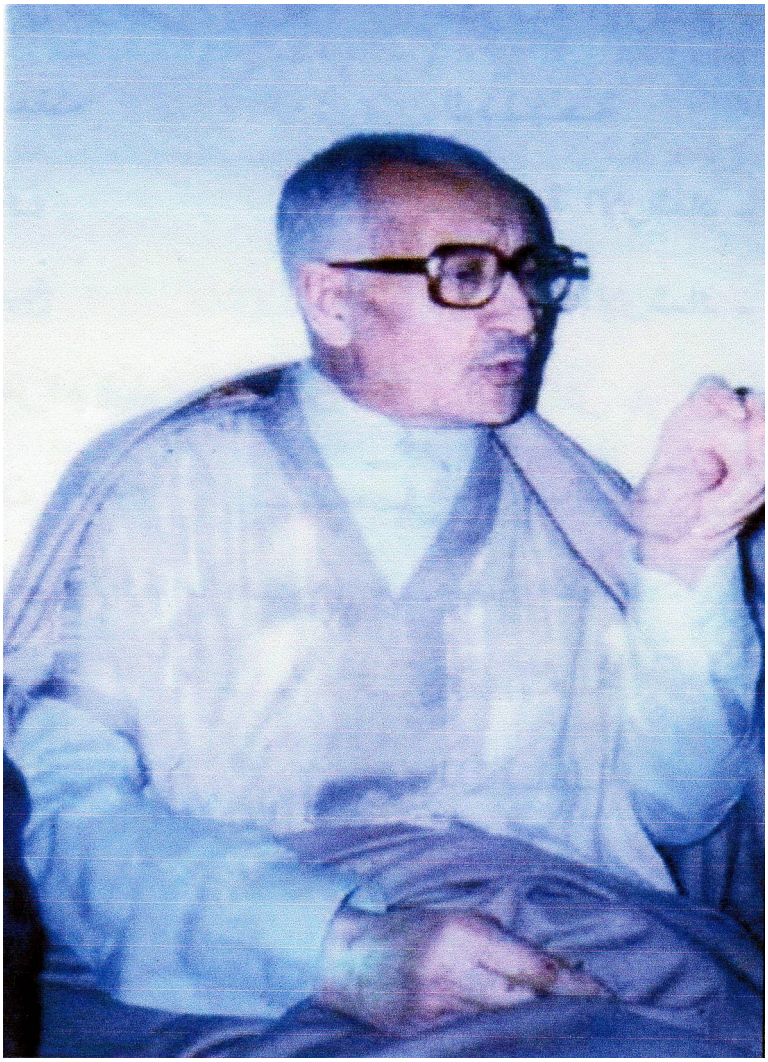

المصدر: من ألبوم صور للسيد محمد محفوظي

ملحق رقم (02) واجهة جريدة المنار

سلسلة التراث

المنار

جريدة سياسية ثقافية ودينية، جرها

الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تقف أمام الامة

الاستاذ دوزون

الاستاذ أحمد توفيق المدني

قـــرار

المصدر: المنار (الغلاف الخارجي)